دعوى أن اتباع الأرذلين للرسل يعيق إيمان الناس بهم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **06/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن اتباع الأرذلين للرسل يعيق إيمان الناس بهم

الجواب التفصيلي

هم(*)

هة:

كر.

الى:

راك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا)

(هود: 27).

هة:

1) هذه الشبهة أثارها كثير من الأمم المكذبة لرسلها ليخرجوا عن محل النزاع، وعن لب القضية؛ فالرسول ليس مسئولا عن التنقيب عن أحوال من يدعوهم إنما هو مبعوث لكل الناس فقراء وأغنياء.

2) الواقع يشهد بأن أتباع الرسل في الغالب هم الفقراء، والمعاندون هم الأغنياء غالبا، وليس بعار على الحق ضعف من اتبعه، فإن الحق في نفسه صحيح.

3) إيمان بعض الفقراء وكفر بعض الأشراف اختبار من الله للناس بعضهم ببعض، والله يمن على من يشاء بالإيمان، ويوم القيامة يسأل كل فرد عما كان يعمل في الدنيا.

يل:

اع:

ون:

من لك واتبعك الأرذلون)

(الشعراء:111)

ويقولون أيضا:

نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل)

(هود: 27)

وقد أرشد الله الرسل أن يردوا على هؤلاء الأقوام شبهتهم، وأن يبينوا لهم أنه لا يلزم الرسول التنقيب عن أحوال من يدعوهم ولا البحث عن مناصبهم ومنازلهم، إنما عليه أن يقبل منهم تصديقهم وأن يكل أمو

قال نوح:

(قال وما علمي بما كانوا يعملون (112) إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون (113)

(الشعراء)

ليه.

لام:

(وما أنا بطارد المؤمنين (114) إن أنا إلا نذير مبين (115)

(الشعراء).

يرا.

فاء،

قال عز وجل:

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا (28)

(الكهف).

إء:

الى:

(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين)

(الأنعام:52)

غته،

ما قال عز وجل:

أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)

(الزخرف:23)

وقال أيضًا:

سلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون)

(سبأ:34)

قال:

(وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها)

(الإسراء: 16).

سل.

س:

ض،

جل:

عضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين)

(الأنعام:53)

م فيهديهم إلى الطريق المستقيم، فليس عيبا في دعوة الرسل أن يهتدي إليها المستضعفون، وإنما منشأ الشبهة عند هؤلاء المعاندين حقا راجع إلى استكبارهم وعنادهم، وغرورهم، وإلا فلا وجه لهم في تبريرهه

وله:

(وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقو ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون)

(هود:29)

عنه[1]؟!

مة:

·الإيمان بالأنبياء والرسل ليس مرتبطا بنوعية أتباعهم، إذ ما العلاقة بين صدق الرسالة ونوعية الأتباع؟ ومن ثم فتعليق الإيمان على نوعية أتباع الرسول خروج بالقضية عن محل النزاع والخلاف.

·كل رسول أرسل إلى أمة أو قوم هو مرسل إلى فقرائهم وأغنيائهم، ومكلف بالتبليغ بما أرسل به للغني والفقير، فمن أطاع رسوله فهو السعيد وإن كان فقيرا، ومن عصا رسوله فهو الشقي وإن كان غنيا.

·لا يذم الحق لضعف أتباعه، طالما أن الحق في نفسه صحيح، ووقائع التاريخ تثبت أن الفقراء هم أكثر أتباع الأنبياء، والمعاندون أكثرهم من الأغنياء.

ن الله على من يشاء، وفي ذات الوقت اختبار للأشراف بإيمان الضعفاء، ويوم القيامة الكل مسئول عما قدمت يداه.

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الشبهة: (الشعراء/ 111، هود/ 27، الأعراف/ 75، 76، الإسراء/ 16، الزخرف/ 23، سبأ/ 34، الأنعام/ 53، 123). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (الشعراء/ 112: 115، هود/ 29، 30، الكهف/ 28).
2مج6ج12ص45: 56.
ج.ط13، 407ط/ 1987م، ج4ص1871: 1874.